



أقى أكثر مائة عالم ومفكر من مختلف التيارات الإسلامية والسياسية في بيان بشأن سوريا، بأنه لا يجوز الاستمرار ضمن القوات الموالية لنظام بشار الأسد، وأنه يجب الانشقاق عنها، داعين إلى دعم الجيش الحر والثوار في كل ما يحتاجونه من إمكانيات مادية أو معنوية، كما طالبوا الشعوب العربية والإسلامية بسحب السفراء وتوجيهه رسائل احتجاج واسعة للدول المساندة لنظام الأسد وخاصة روسيا والصين.

**وَقَعَ عَلَى الْبَيَانِ 107 مِنْ مُشَاهِرِ عِلْمِ الْأَمَّةِ وَمِنْ مُخْتَلِفِ الْجَمَاعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْتِيَارَاتِ السِّيَاسِيَّةِ الرَّسْمِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّسْمِيَّةِ،** من بينهم فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي رئيس اتحاد علماء المسلمين، والدكتور علي جمعة مفتى مصر، والشيخ عبد الله بن بيه، والشيخ صادق الغرياني، والدكتور سلمان بن فهد العودة، والشيخ أبو إسحاق الحويني، والشيخ د. راشد الغنوشي، والشيخ عبد المجيد الزنداني، والدكتور عصام البشير، والشيخ نصر فريد واصل، والدكتور محمود الميرة، والشيخ د. أحمد الريسيوني د. طارق السويدان، د. عوض القرني، د. نبيل العوضي، د. علي الصلاي، وعشرات غيرهم من مختلف أقطار العالم الإسلامي.

وقال الموقعون على البيان - الذي صدر مساء اليوم الثلاثاء، 15/ ربیع الأول/ 1434 هـ، الموافق 7 / فبراير / 2012 م-: إن ما يجري في أرض سوريا من البطش والتنكيل وسفك الدم الطاهر على أيدي النظام المستبد وأعوانه هو سجل أسود لن ينسى، وسيجعل الله ذلك الدم البريء عاراً وشناراً على المباشرين والساكعين.

وشدد العلماء، بأنه لا يجوز لمنسوبي الجيش السوري أو الأمن أو التشكيلات الأخرى قتل أحد من أفراد الشعب، أو إطلاق النار باتجاههم، ويجب عليهم عصيان الأوامر ولو أدى الأمر إلى قتلهم، مطالبين الجنود الذين حدث منهم قتل فيما مضى أن يتذكروا أنَّ قتل اثنين جرم مضاعف عن قتل واحد، وأن باب التوبة مفتوح.

وأوضح البيان - الذي وقع عليه قامات دعوية وفكرية وسياسية من السعودية ومصر والكويت والإمارات والأردن ولبنان والمغرب وتونس وموريتانيا ومن أوروبا- بأنه لا يجوز الاستمرار في وظائف الأمن والجيش في ظل هذا الوضع، مُفتيين

بوجوب الانشقاق عنه والوقوف في وجهه، كما طالبوا بدعم الجيش الحر وتعزيزه وقويته والانضمام إليه للدفاع عن المدنيين وعن المدن والمؤسسات.

ووجه البيان النداء للمسلمين وللعالم الحر، بدعم تشكيلات هذا الجيش ومساعدته، كما طالبوا -في الوقت ذاته- الجيش الحر بأن يكون منضبطاً حتى لا ينجرف عن مهمته النبيلة بعيداً عن الانتقام والتعدى على الأبرياء.

كما أفتى العلماء، بوجوب دعم الثوار في سوريا بكل ما يحتاجونه من إمكانيات مادية أو معنوية، ليتمكنوا من إنجاز ثورتهم والم مضي في سبيل نيل حريتهم وحقوقهم، داعين الدول العربية والإسلامية إلى موافقة جادة إزاء النظام السوري بطرد سفرائه وقطع التعامل معه، وإلى توجيه رسائل احتجاج للدول المساعدة له وخاصة روسيا والصين.

ودعا الموقعون على البيان، القوى المخلصة في العالم الإسلامي إلى تشكيل لجان شعبية في كل مكان لدعم ثورة الشعب السوري، ومساندتها ولدعم النازحين والمشردين من أبناء هذا الشعب الكريم، خاصة في الأردن ولبنان وتركيا حيث حاجتهم إلى الغذاء والكساء والدواء والمساعدة المعنوية.

وأعلن العلماء تأييدهم -في الوقت ذاته- لكل جهد مخلص لحقن دماء الشعب السوري وحمايته من حرب طويلة تأكل الأخضر واليابس باعتبار ذلك من أهم مقاصد الشريعة وصولاً إلى انتخابات حرة تعبر عن إرادة الشعب.

واختتم البيان بالتضرع إلى الله - تعالى - أن يعجل بالفرج لشعب سوريا الحبيب، وأن يحفظ وحدته، ويجمع على الحق كلامه، ويعيد إليه أمنه واستقراره في ظل حكومة عادلة مؤمنة بالحقوق ملتزمة بالحربيات، لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين.

وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

((107 من علماء الأمة يصدرون بياناً وفتوى بشأن أحداث سوريا))

ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم صل وسلم على سيد المجاهدين نبينا محمد وآلـهـ، وبعد: فإنـ ما يجري في أرضـ سورياـ الحـبـيـبةـ منـ البـطـشـ وـالـتـكـيـلـ وـسـفـكـ الدـمـ الطـاهـرـ عـلـىـ أـيـديـ النـظـامـ الـمـسـتـبـدـ وـأـعـوـانـهـ هوـ سـجـلـ أـسـوـدـ لـنـ يـنـسـىـ، وـسيـجـعـلـ اللـهـ ذـلـكـ الدـمـ الـبـرـيءـ عـارـاـ وـنـارـاـ عـلـىـ الـمـباـشـرـينـ وـالـسـاكـتـينـ، وـعـلـىـ الـأـفـرـادـ وـالـجـمـعـيـاتـ وـالـدـوـلـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـتـيـ وـقـفـتـ إـلـىـ جـانـبـ النـظـامـ الـفـاسـدـ.

في كل يوم يمر يقتل العشرات والمئات، ويجرح أضعافهم، وتشرد أسر، وتنتهك حرمات، ويمارس القمع الأمني بطشه حتى حين يجتمع العالم لمناقشة قضيته دون تردد أو حياء.

إنـ المـوـقـعـينـ عـلـىـ هـذـاـ بـيـانـ يـذـكـرـونـ بـحـرـمـةـ الـدـمـاءـ وـصـيـانـتـهاـ الـقـاطـعـةـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ وـسـنـةـ رـسـوـلـهـ -ـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـ، وـحـرـمـةـ سـائـرـ الـحـقـوقـ الـتـيـ جـاءـتـ الـشـرـيـعـةـ بـحـفـظـهـاـ وـحـمـاـيـتـهـاـ،ـ حـتـىـ قـرـنـ اللـهـ -ـ تـعـالـىـ -ـ سـفـكـ الدـمـ الـحـرـامـ بـالـشـرـكـ بـالـلـهـ فـقـالـ:ـ {ـوـالـذـينـ لـاـ يـدـعـونـ مـعـ اللـهـ إـلـهـ آـخـرـ وـلـاـ يـقـتـلـونـ النـفـسـ الـتـيـ حـرـمـ اللـهـ إـلـاـ بـالـحـقـ وـلـاـ يـزـنـونـ}ـ،ـ وـتـوـعـدـ الـقـتـلـةـ بـنـارـ جـهـنـمـ مـخـلـدـينـ فـيـهـاـ،ـ وـبـالـلـعـنـ وـالـغـضـبـ وـالـعـذـابـ الـأـلـيـمـ،ـ وـحـكـمـ -ـ سـبـحـانـهـ -ـ أـنـ مـنـ قـتـلـ نـفـسـاـ بـغـيرـ نـفـسـ أـوـ فـسـادـ فـكـانـمـاـ قـتـلـ النـاسـ جـمـيـعـاـ،ـ وـمـنـ أـحـيـاـهـاـ فـكـانـمـاـ أـحـيـاـ النـاسـ جـمـيـعـاـ،ـ وـأـمـرـ بـنـصـرـةـ الـمـظـلـومـ وـالـمـسـتـضـعـفـ،ـ وـعـلـيـهـ نـؤـكـدـ مـاـ يـلـيـ:

- لا يجوز لمنسوبي الجيش السوري أو الأمن أو التشكيلات الأخرى قتل أحد من أفراد الشعب، أو إطلاق النار باتجاههم، ويجب عليهم عصيان الأوامر إذا صدرت إليهم، ولو أدى الأمر إلى قتلهم، بل يجب عليهم ترك أعمالهم والانسحاب منها، وعلى أولئك الذين حدث منهم قتل فيما مضى أن يتذكروا أن قتل اثنين جرم مضاعف عن قتل واحد، وأن باب التوبة

مفتوح، وفي قصة قاتل التسعة والتسعين نفساً عبرة وآية، فلا يستسهلوا سفك الدماء، أو يظنوا أن وقوعه منهم فيما مضى يقطع طريق التوبة والإقلال، ولأن يكون الواحد منهم عبد الله المقتول خير له وأبر عند الله من أن يكون عبد الله القاتل، ومن يذهب إلى الجنة شهيداً طاهراً، ليس كمن يذهب إلى النار مجرماً قاتلاً.

ونفي بأنه لا يجوز الاستمرار في وظائف الأمن والجيش في ظل هذا الوضع، وبوجوب الانشقاق عنه والوقوف في وجهه.

- وندعو إلى دعم الجيش الحر وتعزيزه وتقويته والانضمام إليه للدفاع عن المدنيين وعن المدن والمؤسسات ما دامت عرضة للاستهداف، ونوجه النداء المسلمين وللعالم الحر بدعم تشكيلات هذا الجيش ومساعدته بكل وسيلة ممكنة مادية أو معنوية ليتمكن من أداء دوره وترتيب صفوفه في مواجهة الظلم وعلى هذا الجيش أن يكون منضبطاً حتى لا ينجرف عن مهمته النبيلة بعيداً عن الانتقام والتعدى على الأبرياء، الذي ستكون آثاره سيئة على مستقبل الوحدة الوطنية.

- وجوب دعم الثوار في سوريا بكل ما يحتاجونه من إمكانيات مادية أو معنوية، ليتمكنوا من إنجاز ثورتهم والمضي في سبيل نيل حريتهم وحقوقهم.

- ندعو الدول العربية والإسلامية إلى مواقف جادة إزاء النظام السوري بطرد سفرائه وقطع التعامل معه، وإزاء الدول المساندة وخاصة روسيا والصين، وندعو الشعوب الإسلامية ومؤسساتها إلى إيصال رسائل الاحتجاج لهاتين الدولتين، والاحتجاج أمام سفاراتها في كل مكان، ومقاطعة بضائعها، ومطالبتها بألا تحول الدم النازف في سوريا إلى أداة لحفظ وجودها العسكري والاقتصادي، ولتعلم هذه الدول أن المستقبل في المنطقة هو للشعوب، طال الزمن أو قصر، ومن يراهن على دعم أنظمة قمع مستبدة مستعدة لقتل شعوبها، فهو خاسر لا محالة.

- وندعو ثوار سوريا والمجلس الوطني الانتقالي وأية تشكيلات أخرى إلى توحيد صفوهم والتسامي عن أي خلافات جانبية حاضراً أو مستقبلاً، وأن يعقدوا النية الصادقة على أن يبنوا دولتهم القادمة على أساس العدل وحفظ الحقوق والحريات، وإقامة المؤسسات التي تحفظ وحدة البلد ومصالحة.

وعليهم أن يحافظوا على حقوق الأقليات الدينية والعرقية التي عاشت أكثر من ألف سنة كمكون من مكونات الشعب السوري العريق، ولها كغيرها سائر حقوق المواطنة، والنظام ومؤسساته هو وحده من يتحمل مسؤولية الجرائم البشعة المرتكبة.

- ندعو القوى المخلصة في العالم الإسلامي إلى تشكيل لجان شعبية في كل مكان لدعم ثورة الشعب السوري، ومساندته ولدعم النازحين والمشددين من أبناء هذا الشعب الكريم، خاصة في الأردن ولبنان وتركيا حيث حاجتهم إلى الغذاء والكساء والدواء والمساندة المعنوية.

- نؤيد كل جهد مخلص لحقن دماء الشعب السوري وتوحيد جبهته وحمايته من حرب طويلة تأكل الأخضر واليابس باعتبار ذلك من أهم مقاصد الشريعة وصولاً إلى انتخابات حرة تعبر عن إرادة الشعب وتمثل أطيافه وتحفظ حقوقه وتتضمن تداولًا رشيد للسلطة، وتعوض الضحايا وأسر الشهداء الأبرار.

نسأل الله أن يعجل بالفرج لشعب سوريا الحبيب، وأن يحفظ وحده، ويجمع على الحق كلمته، ويعيد إليه أمنه واستقراره في ظل حكومة عادلة مؤمنة بالحقوق ملتزمة بالحريات، لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين.

الموقعون على البيان:

الاسم	الدولة	الاسم	الدولة
سماحة مفتى مصر د. علي جمعة	مصر	عالى الشیخ عبد الله بن بیه	قطر
الشیخ د. راشد الغنوشی	تونس	سماحة الشیخ صادق الغریانی	موريتانيا
سماحة الشیخ عبد المجید الزندانی	اليمن	الشیخ الدكتور محمود المیرة	لیبیا
معالی د. عصام البشیر	السودان	الشیخ د. خالد المذکور	سوریا
سماحة الشیخ نصر فرید واصل	مصر	معالی الدكتور عبد الوهاب الدیلمی	الکویت
الشیخ د. علي فرقہ داغی	قطر	أ. د. ناصر بن سليمان العمر	اليمن
د. محمد فاروق البطل	سوریا	الشیخ د. محمد عز الدين توفيق	المغرب
الشیخ د. احمد الرئيسونی	المغرب	أ. د. سعود الفنیسان	السعودیة
د. عجیل النشمی	الکویت	أ. د. محمد أحمد الصالح	السعودیة
أ. د. محمد عثمان صالح	السودان	أ. د. الحبر يوسف	السودان
أ. د. غیث محمود الفاخري	لیبیا	د. عبد الطیف المحمود	البحرين
د. محمد الھواری	المانيا	د. صفوت حجازی	مصر
أ. د. عبد الرحمن عبد الحمید أ. حمید	مصر	الشیخ د. محمد مختار المهدی	مصر
البر	مصر	الشیخ أبو إسحاق الحوینی	مصر
الشیخ محمد حسان	سوریا	أ. د. شاکر نیب فیاض	الأردن
الشیخ مجد أ. حمید مکی	الأردن	أ. د. علي الصوا	الأردن
أ. د. شرف القضاۃ	لبنان	الشیخ د. احمد العمري	لبنان
د. محمد علي الجوزو	لبنان	الشیخ د. حمزة أبو فارس	لیبیا
الشیخ حسن قاطرجی	الکویت	د. خالد العجیمی	السعودیة
أ. د. طارق السویدان	السعودیة	د. علي بادحدح	السعودیة
د. عوض القرنی	السعودیة	د. عبد المجید النجار	تونس
د. عبد الله وکیل الشیخ	السعودیة	د. سعید بن ناصر الغامدی	السعودیة
د. سلمان بن فهد العودة	السعودیة	د. محسن العواجي	السعودیة
د. محمد بن موسی الشریف	السعودیة	د. يحيیٰ إبراهیم اليحیی	السعودیة
د. يوسف الشبلی	السعودیة	د. صالح الدرویش	السعودیة
د. عبد العزیز بن فوزان الفوزان	الإمارات	د. عبد الحمید الکمیتی الشامسی	الإمارات
د. محمد على المنصوری	الإمارات	د. احمد صالح الحمادی	الإمارات
د. محمد عبد الرزاق الصدیق	الکویت	د. نبیل العوضی	الکویت
د. جاسم یاسین المهلل	الکویت	د. نایف العجمی	الکویت
د. شافی العجمی	الکویت	د. بدرا الرخیص	الکویت
د. يوسف السنـد	الکویت	د. طارق الطواری	الکویت
د. سالم الشمری	السودان	د. علي الصلابی	لیبیا
د. عبد الحیی یوسف	لیبیا	د. سالم جابر	لیبیا
د. سالم الشیخی	لیبیا	د. محمد أبو سدرة	لیبیا
د.أسامة الصلابی	لیبیا	د. محمد حمداوی	المغرب
د. نادر العمـانی	المغرب	د. عبد المنعم التمسمانی	المغرب
د. عبد الله البخاری	المغرب	د. مولای عمر بن حمـاد	المغرب
د. محمد بولوز	موريتانيا	الشیخ محمد فاضل ولد محمد الأمین	موريتانيا
الشیخ عبد الله ولد أعلـ سالم	موريتانيا	الشیخ محمد حسن الددو	موريتانيا
الشیخ محمد مختار ولد أمبالـة	قطری	د. صالح يحيیٰ صواب	اليمن
د. محمد الأحرمـی	اليمن	د. عادل المعاودة	اليمن
د. صالح عبد الله الضبـانی	البحرين	د. مأمون مبیض	المانيا
د. عدنان القـطـان	المانيا	د. معـتز فيصل	المانيا
د. حسان الصـفـدـی	مصر	أ. د. سمير العـرـکـی	مصر
أ. د. احمد محمد زـاـید	مصر	د. عبد الله حسين بـرـکـات	مصر
د. علي الدینـارـی	مصر	أ. د. جمال عبد السـtarـ محمد	مصر
الشیخ عبدـ الخالـق حـسـن الشـرـیـف	مصر	د. جابر طـایـع یوسـف	مصر
الشیخ احمد هـلـیـل	مصر	د. نـشـأت اـحمد محمد	مصر
أ. د. صـلاحـ الدـین سـلـطـان	مصر	د. محمد یـنبـوـع	مصر
د. أيـمـن صـلاحـ الدـین محمد	مصر	د. إبراهـیـم مـصـطفـیـ أبو السـعـود	مصر
الـسـید جـمـیـل محمد	مصر	د. الحـسـینـی مـصـلـیـ السـید	مصر
د. فـرجـ عـبدـ الـحـلـیـم قـنـدـیـل	كويـتـ	د. يـاسـر فـتـحـ عـنـتر	الـسـعـودـیـة
الـسـید مـحـمـود عبدـ الرـحـمـن	كويـتـ	الـمـحـامـیـ الشـیـخ سـلـیـمانـ الـبـرـاهـیـمـ الرـشـوـدـیـ	الـسـعـودـیـة
د. غـازـیـ التـوـبـة			

المصادر: